بسم الله الرحمن الرحیم

مستندات بیانات حجت الإسلام «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۹ اردیبهشت ۱۳۹۹

اتهام شنيع به اميرالمؤمنين

و ذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمه الله تعالى و كان من المتحققين بموالاة علي ع و المبالغين في تفضيله و إن كان القول بالتفضيل عاما شائعا في البغداديين من أصحابنا كافة إلا أن أبا جعفر أشدهم في ذلك قولا و أخلصهم فيه اعتقادا أن معاوية وضع قوما من الصحابة و قوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي ع تقتضي الطعن فيه و البراءة منه و جعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه منهم أبو هريرة و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة و من التابعين عروة بن الزبير.

روى الزهري أن عروة بن الزبير حدثه قال حدثتني عائشة قالت كنت عند رسول الله إذ أقبل العباس و علي فقال يا عائشة إن هذين يموتان على غير ملتي أو قال ديني!!! و روى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي ع فسألته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما و بحديثهما الله أعلم بهما إني لأتهمهما في بني هاشم .

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد،

تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ج ٤، ص ٦٣ - ٦٤

کتمان موضوع بالا توسّط احمد بن حنبل

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثَنَا الْأَثْرَمُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَذُكِرَ لَهُ حَدِيثُ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ، وَالْعَبَّاسِ، وَعَقِيلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَمَّرَ خَالِدًا فِي عَلِيٍّ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: كَيْفَ؟ فَلَمْ يَعْرِفْهَا، فَقَالَ: «§مَا يُعْجِبُنِي أَنْ تُكْتَبَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ»

السنّة، أبو بكر الخلال، ج ، ص ٥٠٥

طلحه و زبير

فلما دخلا عليه قالا يا امير المؤمنين قد استأذناك للخروج في العمرة لانا بعيدان العهد بها إئذن لنا فيها فقال والله ما تريدان العمرة ولكنكما تريدان الغدرة ، وانما تريدان البصرة فقالا اللهم غفرا ما نريد إلا العمرة فقال عليه السلام احلفا لى بالله العظيم انكما لا تفسدان علي امر

المسلمين ولا تنكّان لى بيعة ولا تسعيان في فتنة فبذلا السنتهما بالايمان المؤكدة فيما استحلفهما عليه من ذلك فلما خرجا من عنده لقيهما ابن عباس فقال لهما اذن لكما امير المؤمنين؟ قالا نعم. فدخل على أمير المؤمنين فابتداه عليه السلام فقال يا ابن عباس أعندك الخبر قال قد رأيت طلحة والزبير فقال (ع) انهما استأذناني في العمرة فأذنت لهما بعد ان استوثقت منهما بالايمان ان لا يغدرا ولا ينكثا ولا يحدثا فسادا والله يا ابن عباس وانى اعلم انهما ما قصدا إلا الفتنة فكأني بهما وقد صارا إلى مكة ليسعيا إلى حربى فان يعلى بن منبه الخائن الفاجر قد حمل أموال العراق وفارس لينفق ذلك وسيفسدان هذان الرجلان علي امرى ويسفكان دماء شيعتي وانصاري.

فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ : إذا كانَ عِندَكَ الأَمرُ كَذلِكَ فَلِمَ أذِنتَ لَهُما ؟ وهَلّا حَبَستَهُما وأوثَقتَهُما بِالحَدِيدِ ، وكَفَيتَ المُسلِمينَ شَرَّهُما ؟ فَقالَ لَهُ عليه السلام : يَابنَ عَبّاسٍ ، أ تَأمُرُني أن أبدَأَ بِالظُّلمِ وبِالسَّيِّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِ ، وأُعاقِبَ عَلَى الظِّنَّةِ والتُّهَمَةِ وآخُذَ بِالفِعلِ قَبلَ كَونِهِ ؟ كَلّا ! وَاللهِ لا عَدَلتُ عَمّا أخَذَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الحُكمِ بِالعَدلِ ، ولَا القَولِ بِالفَصلِ . يَابنَ عَبّاسٍ ، إنَّنيأذِنتُ لَهُما وأعرِفُ ما يَكونُ مِنهُما ، لكِنَّني استَظهَرتُ بِاللهِ عَلَيهِما ، وَاللهِ لَأَقتُلَنَّهُما ولَيَخيبَنَّ ظَنُّهُما ، ولا يَلقَيانِ مِنَ الأَمرِ مُناهُما ، فَإِنَّ اللهَ يَأخُذُهُما بِظُلمِهِما لي ، ونَكثِهِما بَيعَتي ، وبَغيِهِما عَلَيَّ .

الجمل، شيخ مفيد، ص ٨٩

نامه مروان به معاويه و يعلى

و الذي عيب عليه إطعامكما الشام و اليمن و لا شك أنكما تابعاه إن لم تحذرا

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد،

تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ج ۱۰، ص ۲۳۳

نامه معاويه به سران جمل

فلما ورد الكتاب على معاوية أمر بجمع الناس ثم خطبهم خطبة أبكى منها العيون و قلقل القلوب حتى علت الرنة و ارتفع الضجيج و هم النساء أن يتسلحن ثم كتب إلى طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام و سعيد بن العاص و عبد الله بن عامر بن كريز و الوليد بن عقبة و يعلى بن منية فكان كتاب طلحة أما بعد فإنك أقل قريش في قريش وترا مع صباحة وجهك و سماحة كفك و فصاحة لسانك فأنت بإزاء من تقدمك في السابقة و خامس المبشرين بالجنة و لكو شرفه و فضله فسارع رحمك الله إلى ما تقلدك الرعية من أمرها مما لا يسعك التخلف عنه و لا يرضى الله منك إلا بالقيام به فقد أحكمت لك الأمر قبلي و الزبير فغير متقدم عليك بفضل و أيكما قدم صاحبه فالمقدم الإمام و الأمر من بعده للمقدم له سلك الله بك قصد المهتدين و وهب لك رشد الموفقين و السلام.

و كتب إلى الزبير أما بعد فإنك الزبير بن العوام بن أبي خديجة و ابن عمة رسول الله ص و حواريه و سلفه و صهر أبي بكر و فارس المسلمين و أنت الباذل في الله مهجته بمكة عند صيحة الشيطان بعثك المنبعث نخرجت كالثعبان المنسلخ بالسيف المنصلت تخبط خبط الجمل الرديع كل ذلك قوة إيمان و صدق يقين و سبقت لك من رسول الله ص البشارة بالجنة و جعلك عمر أحد المستخلفين على الأمة و اعلم يا أبا عبد الله أن الرعية أصبحت كالغنم المتفرقة لغيبة الراعي فسارع رحمك الله إلى حقن الدماء و لم الشعث و جمع الكلمة و صلاح ذات البين قبل تفاقم الأمر و انتشار الأمة فقد أصبح الناس عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ عما قليل ينهار إن لم يرأب فشمر لتأليف الأمة و ابتغ إلى ربك سبيلا فقد أحكمت الأمر على من قبلي لك و لصاحبك على أن الأمر للمقدم ثم لصاحبه من بعده و جعلك الله من أئمة الهدى و بغاة الخير و التقوى و السلام .

و كتب إلى مروان بن الحكم أما بعد فقد وصل إلي كتابك بشرح خبر أمير المؤمنين و ما ركبوه به و نالوه منه جهلا بالله و جراءة عليه و استخفافا بحقه و لأماني لوح الشيطان بها في شرك الباطل ليدهدههم في أهويات الفتن و وهدات الضلال و لعمري لقد صدق عليهم ظنه و لقد اقتنصهم بأنشوطة نخه فعلى رسلك أبا عبد الله يمشى الهوينى و يكون أولا فإذا قرأت كتابي هذا فكن كالفهد لا يصطاد إلا غيلة و لا يتشازر إلا عن حيلة و كالثعلب لا يفلت إلا روغانا و أخف نفسك منهم إخفاء القنفذ رأسه عند لمس الأكف و امتهن نفسك امتهان من ييأس القوم من نصره و انتصاره و ابحث عن أمورهم بحث الدجاجة عن حب الدخن عند فقاسها و أنغل الحجاز فإني منغل الشام و السلام .

و كتب إلى سعيد بن العاص أما بعد فإن كتاب مروان ورد علي من ساعة وقعت النازلة تقبل به البرد بسير المطي الوجيف تتوجس توجس الحية الذكر خوف ضربة الفأس و قبضة الحاوي و مروان الرائد لا يكذب أهله فعلام الإفكاك يا ابن العاص وَ لاَتَ حِينَ مَنَاصٍ ذلك أنكم يا بني أمية عما قليل تسألون أدنى العيش من أبعد المسافة فينكركم من كان منكم عارفا و يصد عنكم من كان لكم واصلا متفرقين في الشعاب تتمنون لمظة المعاش إن أمير المؤمنين عتب عليه فيكم و قتل في سبيلكم ففيم القعود عن نصرته و الطلب بدمه و أنتم بنو أبيه ذوو رحمه و أقربوه و طلاب ثأره أصبحتم متمسكين بشظف معاش زهيد عما قليل ينزع منكم عند التخاذل و ضعف القوى فإذا قرأت كتابي هذا فدب دبيب البرء في الجسد النحيف و سر سير النجوم تحت الغمام و احشد حشد الذرة في الصيف لانجحارها في الصرد فقد أيدتكم بأسد و تيم و كتب في الكتاب

تالله لا يذهب شيخي باطلا # حتى أبير مالكا و كاهلا

القاتلين الملك الحلاحلا # خير معد حسبا و نائلا

و كتب إلى عبد الله بن عامر أما بعد فإن المنبر مركب ذلول سهل الرياضة لا ينازعك اللجام و هيهات ذلك إلا بعد ركوب أثباج المهالك و اقتحام أمواج المعاطب و كأني بكم يا بني أمية شعاريركالأوارك تقودها الحداة أو كرخم الخندمة تذرق خوف العقاب فثب الآن رحمك الله قبل أن يستشري الفساد و ندب السوط جديد و الجرح لما يندمل و من قبل استضراء الأسد و التقاء لحييه على فريسته و ساور الأمر مساورة الذئب الأطلس كسيرة القطيع و نازل الرأي و انصب الشرك و ارم عن تمكن و ضع الهناء مواضع النقب و اجعل أكبر

عدتك الحذر و أحد سلاحك التحريض و اغض عن العوراء و سامح اللجوج و استعطف الشارد و لاين الأشوس و قو عزم المريد و بادر العقبة و ازحف زحف الحية و اسبق قبل أن تسبق و قم قبل أن يقام لك و اعلم أنك غير متروك و لا مهمل فإني لكم ناصح أمين و السلام .

عليك سلام الله قيس بن عاصم # و رحمته ما شاء أن يترحما

تحية من أهدى السلام لأهله # إذا شط دارا عن مزارك سلما

فما كان قيس هلكه هلك واحد # و لكنه بنيان قوم تهدما.

و كتب إلى الوليد بن عقبة يا ابن عقبة كن الجيش و طيب العيش أطيب من سفع سموم الجوزاء عند اعتدال الشمس في أفقها إن عثمان أخاك أصبح بعيدا منك فاطلب لنفسك ظلا تستكن به إني أراك على التراب رقودا و كيف بالرقاد بك لا رقاد لك فلو قد استتب هذا الأمر لمريده ألفيت كشريد النعام يفزع من ظل الطائر و عن قليل تشرب الرنق و تستشعر الخوف أراك فسيح الصدر مسترخي اللبب رخو الحزام قليل الاكتراث و عن قليل يجتث أصلك و السلام.

و كتب في آخر الكتاب

اخترت نومك أن هبت شآمية # عند الهجير و شربا بالعشيات

على طلابك ثأرا من بني حكم # هيهات من راقد طلاب ثارات.

و كتب إلى يعلى بن أمية حاطك الله بكلاءته و أيدك بتوفيقه كتبت إليك صبيحة ورد علي كتاب مروان بخبر قتل أمير المؤمنين و شرح الحال فيه و إن أمير المؤمنين طال به العمر حتى نقصت قواه و ثقلت نهضته و ظهرت الرعشة في أعضائه فلما رأى ذلك أقوام لم يكونوا عنده موضعا للإمامة و الأمانة و تقليد الولاية وثبوا به و ألبوا عليه فكان أعظم ما نقموا عليه و عابوه به ولايتك اليمن و طول مدتك عليها ثم ترامى بهم الأمر حالا بعد حال حتى ذبحوه ذبح النطيحة مبادرا بها الفوت و هو مع ذلك صائم معانق المصحف يتلو كتاب الله فيه عظمت مصيبة الإسلام بصهر الرسول و الإمام المقتول على غير جرم سفكوا دمه و انتهكوا حرمته و أنت تعلم أن بيعته في أعناقنا و طلب ثأره لازم لنا فلا خير في دنيا تعدل بنا عن الحق و لا في إمرة توردنا النار و إن الله جل ثناؤه لا يرضى بالتعذير في دينه فشمر لدخول العراق . فأما الشام فقد كفيتك أهلها و أحكمت أمرها و قد كتبت إلى طلحة بن عبيد الله أن يلقاك بمكة حتى يجتمع رأيكما على إظهار الدعوة و الطلب بدم عثمان أمير المؤمنين المظلوم و كتبت إلى عبد الله بن عامر يمهد لكم العراق و يسهل لكم حزونة عقابها

و اعلم يا ابن أمية أن القوم قاصدوك بادئ بدء لاستنطاف ما حوته يداك من المال فاعلم ذلك و اعمل على حسبه إن شاء الله.

و كتب في أسفل الكتاب

ظل الخليفة محصورا يناشدهم # بالله طورا و بالقرآن أحيانا

و قد تألف أقوام على حنق # عن غير جرم و قالوا فيه بهتانا

فقام يذكرهم وعد الرسول له # و قوله فيه إسرارا و إعلانا

فقال كفوا فإني معتب لكم # و صارف عنكم يعلى و مروانا

فكذبوا ذاك منه ثم ساوره # من حاض لبته ظلما و عدوانا.

قال فكتب إليه مروان جوابا عن كتابه أما بعد فقد وصل كتابك فنعم كتاب زعيم العشيرة و حامي الذمار و أخبرك أن القوم على سنن استقامة إلا شظايا شعب شتت بينهم مقولي على غير مجابهة حسب ما تقدم من أمرك و إنما كان ذلك رسيس العصاة و رمي أخدر من أغصان الدوحة و لقد طويت أديمهم على نغل يحلم منه الجلد كذبت نفس الظان بنا ترك المظلمة و حب الهجوع إلا تهويمة الراكب العجل حتى تجذ جماجم و جماجم جذ العراجين المهدلة حين إيناعها و أنا على صحة نيتي و قوة عزيمتي و تحريك الرحم لي و غليان الدم مني غير سابقك بقول و لا متقدمك بفعل و أنت ابن حرب طلاب الترات و آبي الضيم.

و كتابي إليك و أنا كحرباء السبسب في الهجير ترقب عين الغزالة و كالسبع المفلت من الشرك يفرق من صوت نفسه منتظرا لما تصح به عزيمتك و يرد به أمرك فيكون العمل به و المحتذى عليه.

و كتب في أسفل الكتاب

أ يقتل عثمان و ترقا دموعنا # و نرقد هذا الليل لا نتفزع

و نشرب برد الماء ريا و قد مضى # على ظمأ يتلو القرآن و يركع

فإني و من حج الملبون بيته # و طافوا به سعيا و ذو العرش يسمع

سأمنع نفسي كل ما فيه لذة # من العيش حتى لا يرى فيه مطمع

و أقتل بالمظلوم من كان ظالما # و ذلك حكم الله ما عنه مدفع.

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد،

تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ج ١٠، ص ٢٣٥-٢٤١

نامه سعید بن العاص به معاویه

أما أنا فلا على بني أمية و لا لهم أجعل الحزم داري و البيت سجني

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد،

تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ج ۱۰، ص۲٤٥

نامه جناب أمّ المؤمنين أمّ سلمة به عایشه و پاسخ عایشه

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ـ رضي‌الله‌عنه ـ قال : حدثني عمي [محمد بن أبي القاسم] ، عن محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي ، قال : حدثنا نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمر بن سعد ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن عقبة الأزدي ، عن أبي أخنس الأرحبي قال : لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة كتبت إليها أم سلمة ـ رضي‌الله‌عنها ـ زوجة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله:

أما بعد فإنك سدة بين رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وبين أمته وحجابه المضروب على حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه ، وسكن عقيراك فلا تصحريها ، [إن] الله من وراء هذه الأمة ، قد علم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مكانك لو أراد أن يعهد إليك لفعل ، ولقد عهد ، فاحفظي ما عهد فلا تخالفي فيخالف بك ، واذكري قوله عليه‌السلام في نباح

الكلاب بحوأب ، وقوله « ما للنساء والغزو؟ » وقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : « انظري يا حميراء ألا تكوني أنت علت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد وإن عمود الاسلام لن يثاب بالنساء إن مال ، ولن يرأب بهن إن صدع ، حماديات النساء غض الابصار ، وخفر الاعراض ، وقصر الوهازة ، ما كنت قائله لو أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عارضك ببعض الفلوات ، ناصة قلوصا من منهل إلى آخر؟! إن بعين الله مهواك ، وعلى رسول الله تردين ، قد وجهت سدافته ، وتركت عهيداه ، لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي : « ادخلي الفردوس » لاستحييت أن ألقى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله هاتكة حجابا قد ضربه علي ، اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك ، حتى تلقيه ، وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله ما لزمته ، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه ، لو ذكرتك بقول تعرفينه لنهشتني نهش الرقشاء المطرق. فقالت عائشة : ما أقبلني لوعظك ، وما أعرفني بنصحك ، وليس الامر على ما تظنين ولنعم المسير ومسيرا فزعت إلي فيه فئتان متشاجرتان ، إن أقعد ففي غير حرج ، وإن أنهض فإلى ما لا بد من الا زياد منه. فقالت أم سلمة :

لو كان معتصما من زلة أحد
كانت لعائشة العتبى على الناس

كم سنة لرسول الله دارسة
وتلو آي من القرآن مدارس

قد ينزع الله من قوم عقولهم
حتى يكون الذي يقضى على الرأس

معاني الأخبار، شيخ صدوق، دار المعرفة للطباعة والنشر، ص ٣٧٦-٣٧٥

فلما رأت أم سلمة أن عائشة لا تقلع عن الخروج عادت إلى مكانها و بعثت إلى رهط من المهاجرين و الأنصار فقالت لهم لقد قتل عثمان بحضرتكم و كانا هذان الرجلان تعني طلحة و الزبير يسعيان عليه كما رأيتم فلما قضى الله أمره بايعا عليا و قد خرجا الآن زعما أن يطلبا بدم عثمان و يريدان أن يخرجا حبيسة رسول الله (ص)و قد عهد إلى جميع نسائه عهدا واحدا أن يقرن في بيوتهن فإن كان مع عائشة عهد سوى ذلك تظهره و تخرجه إلينا نعرفه لا و الله ما بايعتم أيها القوم و غيركم عليا مخافة له و لا بايعتموه إلا على علم منكم بأنه خير هذه الأمة و أحقهم بهذا الأمر قديما و حديثا و الله ما أستطيع أزعم أن رسول الله(ص)خلف يوم قبض خيرا منه و لا أحق بهذا الأمر منه فاتقوا الله عباد الله فإنا نأمركم بتقوى الله و الاعتصام بحبله و الله ولينا و وليكم .قال فتقاعد كثير عن طلحة و الزبير عند سماع هذا الخبر و القول من أم سلمة ثم أنفذت أم سلمة إلى عائشة فقالت لها قد وعظتك فلم تتعظي و قد كنت أعرف رأيك في عثمان و أنه لو طلب منك شربة من ماء لمنعتيه ثم أنت اليوم تقولين

إنه قتل مظلوما و تريدين أن تثيري لقتال أولى الناس بهذا الأمر قديما و حديثا فاتقي الله حق تقاته و لا تتعرضي لسخطه.

فأرسلت إليها أما ما كنت تعرفنيه من رأي في عثمان فقد كان و لا أجد مخرجا منه إلا الطلب بدمه و أما علي فإني آمره برد هذا الأمر شورى بين الناس فإن فعل و إلا ضربت وجهه بالسيف حتى يقضي الله ما هو قاض فأنفذت إليها أم سلمة أما أنا فغير واعظة لك من بعد و لا مكلمة لك جهدي و طاقتي و الله إني لخائفة عليك البوار ثم النار و الله ليخيبن ظنك و لينصرن الله ابن أبي طالب على من بغى عليه و ستعرفين عاقبة ما أقول و السلام

الجمل، شيخ مفيد، ص ۲۳۷-۲۳۸

فلما اصبحوا اجتمع الناس إليهم وأذن مؤذن المسجد لصلاة الغداة فرام طلحة ان يتقدم للصلاة بهم فدفعه الزبير وأراد أن يصلي بهم فمنعه طلحة فما زالا يتدافعان حتى كادت الشمس ان تطلع فنادى اهل البصرة الله الله يا أصحاب رسول الله في الصلاة نخاف فوتها.

الجمل، شيخ مفيد، ص ۲۸۱

ورجع طلحة والزبير ونزلا دار الامارة وغلبا على بيت المال فتقدمت عائشة وحملت مالا منه لتفرقه على انصارها فدخل عليها طلحة والزبير في طائفة معهما واحتملا منه شيئا كثيرا فلما خرجا نصبا على ابوابه الاقفال ووكلا به من قبلهما قوما فأمرت عائشة بختمه فبرز لذلك

طلحة ليختمه فمنعه الزبير وأراد ان يختمه الزبير دونه فتدافعا فبلغ عائشة ذلك فقالت يختمها عنى ابن اختى عبد الله بن الزبير فختم يومئذ بثلاثة ختوم.

الجمل، شيخ مفيد، ص ٢٨٤

گفتگوی جناب أمّ المؤمنين أمّ سلمة با اميرالمؤمنين پيش از جمل

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ لِعَلِيٍّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ رسول الله ص قَلَّدَنِي هَذَا السَّيْفَ وَقَدْ شِمْتُهُ فَطَالَ شَيْمُهُ، وَقَدْ أَنَى تَجْرِيدُهُ عَلَى هَؤُلاءِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الذين لم يألوا الأُمَّةَ غِشًّا، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقَدِّمَنِي، فَقَدِّمْنِي وَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْلا أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّكَ لا تَقْبَلُهُ مِنِّي لَخَرَجْتُ مَعَكَ، وَهَذَا ابْنِي عُمَرُ- وَاللَّهِ لَهُوَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي- يَخْرُجُ مَعَكَ فَيَشْهَدُ مَشَاهِدَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ

تاريخ الطبري، ج ٤ ، ص ٤٥١

حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَبِيبٍ الْمَعْمَرِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ: لَمَّا سَارَ عَلِيٌّ إِلَى الْبَصْرَةِ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَدِّعُهَا فَقَالَتْ: " سِرْ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي كَنَفِهِ: فَوَاللَّهِ

إِنَّكَ لِعَلَى الْحَقِّ: وَالْحَقُّ مَعَكَ: وَلَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ: فَإِنَّهُ §أَمَرَنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَقَرَّ فِي بُيُوتِنَا لَسِرْتُ مَعَكَ: وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَأُرْسِلَنَّ مَعَكَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدِي وَأَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي ابْنِي عُمَرَ «هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»

ذهبي اين روايت را بر شرط البخاري ومسلم مى‌داند

المستدرک علی الصحیحین، حاکم نیشابوری، دار الکتب العلمیة، ج ۳، ص ۱۲۹

كميل بن زياد

و من كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي.

قال كميل بن زياد: اخذ بيدي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأَخرجني إِلى الجبَّان فلما أَصحر تنفس الصعداءَ، ثم قال:
يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ، إِنَّ هذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ:
النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَ هَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

يَا كُمَيْلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ. وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَ صَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَ جَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَ الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَ الْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كُمَيْلُ، هَلَكَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَحْيَاءٌ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ: أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَا إِنَّ هاهُنا لَعِلْماً جَمّاً (وَ أَشَارَ بِيَدِه الى صدره) لَوْ أَصَبْتُ لَه حَمَلَةً! بَلَى أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلاً آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَ مُسْتَظْهِراً بِنَعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَ بِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ؛ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلَا لَاذَا وَ لَا ذَاكَ! أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَ الادِّخَارِ، لَيْسا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيءٍ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلَى! لَاتَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ. إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً، أَوْ خَائِفاً مَغْمُوراً، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ. وَ كَمْ ذَا وَ أَيْنَ أُولَئِكَ؟ أُولئِكَ- وَاللَّهِ- الْأَقَلُّونَ عَدَداً، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَاللَّهِ قَدْراً. يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَ بَيِّنَاتِهِ، حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ، وَ يَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ. هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَ بَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَعْوَرَهُ الْمُتْرَفُونَ، وَ أَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى.

أُولئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ. آهِ آهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ! انْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ.

کمیل بن زیاد می‌گوید: امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام دست مرا گرفت و مرا به سوی قبرستان کوفه برد، هنگامی که به صحرا رسیدیم آه پردردی کشید و فرمود:

ای کمیل بن زیاد این دلها همانند ظرفهاست، که بهترین آنها ظرفی است که حفظ و نگهداریش بیشتر باشد، بنابراین آنچه را برای تو می‌گویم از من حفظ کن.

مردم سه گروهند: اوّل علمای الهی، دوّم دانش طلبانی که در راه نجات دنبال تحصیل علمند و سوّم احمقان بی سر و پا که دنبال هر صدایی می‌دوند و با هر بادی حرکت می‌کنند! همانها که با نور علم روشن نشده‌اند و به ستون محکمی پناه نبرده‌اند.

ای کمیل! علم بهتر از مال است: علم تو را پاسداری می‌کند ولی تو باید مال را حفظ کنی، مال با انفاق کم می‌شود ولی علم با انفاق افزون می‌گردد؛ دست پروردگان مال به مجرّد زوال مال از بین می‌روند؛ (ولی شاگردان علم پایدارند)

ای کمیل بن زیاد! شناخت علم، آیینی است که با آن جزا داده می‌شود، به وسیله آن انسان در دوران حیات اطاعت فرمان خدا می‌کند، و بعد از وفات نام نیك از او می‌ماند و علم حاکم است و مال محکوم!

ای کمیل! ثروت اندوزان مرده‌اند، در حالی که ظاهراً در صف زندگانند؛ ولی دانشمندان تا دنیا برقرار است زنده‌اند، خود آنها از میان مردم بیرون رفته‌اند، ولی چهره آنان در آیینه دلها نقش شده است.

(بدان) در این‌جا علم فراوانی است،- با دستش اشاره به سینه مبارکش کرد- اگر افراد لایقی می‌یافتم، به آنها تعلیم می‌دادم. آری، تنها کسی را می‌یابم که زود درك می‌کند ولی (از نظر تقوا) قابل اطمینان نیست! دین را وسیله دنیا قرار می‌دهد و از نعمت خدا بر ضدّ بندگانش استفاده می‌کند و از دلایل الهی بر ضدّ اولیای حق کمك می‌گیرد.

یا کسی که مطیع حاملان حق است امّا بصیرتی ندارد، با نخستین شبهه و ایراد، شك در دل او پیدا می‌شود، بدان نه این به درد می‌خورد و نه آن.

یا کسی که اسیر لذّت است و در چنگال شهوات گرفتار است، و یا کسی که حریص به جمع و ذخیره مال است، اینها از رهبران دین نیستند و شبیه‌ترین موجودات به آنها چهار پایان هستند که برای چرا رها شده‌اند! آری این چنین علم با مرگ حاملانش می‌میرد (چون افرادی را که لایق آن باشند نمی‌یابند که به آنان تعلیم دهند)

آری؛ هرگز روی زمین خالی نمی‌شود از کسی که به حجّت الهی قیام کند، خواه ظاهر باشد و آشکار و یا ترسان و پنهان! تا دلایل الهی و نشانه های روشن او باطل نگردد، ولی آنها چند نفرند و کجا هستند؟

به خدا سوگند آنها تعدادشان کم و قدر و مقامشان نزد خدا بسیار است.

خداوند به واسطه آنها حجّتها و دلایلش را حفظ می‌کند تا به افرادی که نظیر آنها هستند بسپارند و بذر آن را در قلب افرادی شبیه خود بیفشانند.

علم و دانش با حقیقت و بصیرت به آنها روی آورده و روح یقین را لمس کرده‌اند و آنچه دنیا پرستان هوسباز مشکل می‌شمرند، بر آنها آسان است.

آنها به آنچه جاهلان از آن وحشت دارند انس گرفته‌اند، در دنیا با بدنهایی زندگی می‌کنند که ارواحشان به جهان بالا پیوند دارد.

آنها خلفای الهی در زمینند و دعوت کنندگان به دین خدا.

آه، آه، چقدر اشتیاق دیدار آنها را دارم. ای کمیل (همین قدر کافی است) هر وقت می‌خواهی باز گرد!

نهج البلاغة، حکمت ۱۴۷

يا كميل سمّ كلّ يوم باسم الله وقل لا حول ولا قوة إلا بالله. وتوكل على الله و اذكرنا وسم بأسمائنا وصل علينا. وادر بذلك على نفسك وما تحوطه عنايتك، تكف شر ذلك اليوم إن شاء الله.

تحف العقول، ابن شعبة الحراني، مؤسسة النشر الاسلامي، ص ۱۷۱

وَقَالَ هِشَامُ بن عمار: حدثنا أيوب بن حسان قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: مَنَعَ الْحَجَّاجُ النَّخَعَ أَعْطِيَاتِهِمْ حَتَّى يَأْتُوهُ بِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كُمَيْلٌ أَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: أَبْلِغُونِي الْحَجَّاجَ فَأَبْلَغُوهُ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: يَا أَهْلَ الشَّامِ، هَذَا كُمَيْلٌ الَّذِي قَالَ لِعُثْمَانَ أَقِدْنِي مِنْ نَفْسِكَ، فَقَالَ كُمَيْلٌ: فَعَرَفَ حَقِّي، فَقُلْتُ: أَمَّا إِذْ أَقَدْتَنِي فَهُوَ لَكَ هِبَةٌ، فَمَنْ كَانَ أَحْسَنَ قَوْلا أَنَا أَوْ هُوَ، فَذَكَرَ الْحَجَّاجُ عَلِيًّا، فَصَلَّى عَلَيْهِ كُمَيْلٌ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: وَاللَّهِ لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكَ إِنْسَانًا أَشَدَّ بُغْضًا لِعَلِيٍّ مِنْ حُبِّكَ لَهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَ أَدْهَمَ الْحِمْصِيَّ فَضَرَبَ عُنُقَهُ.

تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، دار الغرب الإسلامي، ج ٢، ص ٩٩٣